الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي
قبلها ومنها الروعة التي يلحق قلوب
سامعيه واسماعهم عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند
تلاوته لقوة حاله وانافة خطره وهي على المكذبين
اعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفوراً كما قال
ويودون انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام
ان القران صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
واما المؤمن فلا يزال روعته وهيبته اياه مع تلاوته
توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه اليه
تصديقه به قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته ويدل عليه ان هذا شيء
خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما
روي عن نصراني انه مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له لم بكيت
قال للشجى والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل
الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة وآمن به
ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله

المصيطرون

المصيطرون كاد قلبي ان يطير وفي رواية اخرى و
ذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة ابن
ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من
خلاف قومه فتلى عليه حم فصلت الى قوله صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على
فم النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف عنه
وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ و
عتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمداً عليهما حتى انتهى الى
الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري ما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه
حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام ما
ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له و
قد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة
وهيبة كف بها عن ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك
ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك فرجع ومحى ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض
وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى
بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام شيئاً من
هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج

Copyright © King Saud University